كل وصف مذموم وكل من اظهر فظاظة القول وغلظة السامع فقلبه
ملاحظه رحمة الله السامع فان الحق تعالى هو الذي امره بهذا
ليسمع السامع معنى ما في القلب المتكلم بغليظ الكلام من
الرحمة والرافة ويقبل الكلام الغليظ اللفظ قبولا تاما ولما
كان اصل خروجه من محل نظر الله وهو المقال سمعه السامع
بالقلب وانتفع به ولا غيره بلغلغة اللسان اي لسان الفم
بغليظ الكلام لانه في ذلك في خدمة القلب وفي عمله
ونايبا عنه في تبليغ ما امر به فسمع المامور بقلبه وهو
المخاطب من قلب الآمر ولم يلتفت لغظاظة الواسطة
وهو لسان الفم فسمع السر بالسر من السر لا مدخل للجهر
هنا ذلك فضل الله يوتيه من يشاء وقوله تعالى فاعف
عنهم واستغفر لهم اي عاملهم بما يوجب لهم العفو والمغفرة
من الكتاب والسنة ومعانيهما ولو كان مما يثقل على
النفس وتنهيز منه قال تعالى وقل لهم في انفسهم قولا
بليغا اي باللطف تارة وبالقهر اخرى على كل صفة في محلها
بالنسبة والاضافة قال تعالى جزاوفاقا اي موافقا وعلى
هذا تاويل قوله عز وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة فالموعظة الحسنة صفتان من صفات الحق
تعالى وهما الكتاب والسنة ومن المعلوم ان القران جاء

فيه

فيه الصفتان اللطف والقهر لكل مستوجب ما استوجبه
وكذلك السنة وذلك كله موعظة حسنة فان المتلفظ بالقهر
حسن في حقه لكون تنتفع به النفس عند وجوده وفيها هو
عين النفع للقلب فهذا موعظة حسنة من غير شك عند كل
عاقل ولكون السنة صفات الحق تعالى لانها وحي قال تعالى وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الاية ولا يقال ليست
الموعظة الحسنة الا ما تريحها النفس عند ما تعامل بما تشتهيه
بطبعها فان في تلك الحقيقة الامر عند اهل الحق ضرر لسامعه
لان النفس لا تشتهي برضاها وطبعها الا المذموم في الحكمة وهو
القران قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء وقوله تعالى وجادلهم
بالتي هي احسن اي الطريق المحمودة وهو الكتاب والسنة وقوله
تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة فالذي دعى اليه هو
الكتاب والسنة ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن ربه
بالكتاب والسنة الى الكتاب والسنة ففيهما الصفتان
المتقدمتان اللطف والقهر ولا محيد لمخلوق مكلف عنهما قال
جل ذكره ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بصفتي وهما
اللطف والقهر وهما الحكمة والموعظة الحسنة اجمع على هذا كل
العقلاء من ارباب المعلوم وهو الحق الذي لا يشك فيه ذو
عقل منير فيجب على الشيخ ان يعامل المريد بالكتاب والسنة لطفا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)